[9] جبرئيل (عليه السلام) (1). وفي الحديث المقبول أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) اوحي إليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها (2). وروي أنه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا (3). وكثرت مشاهداتهم لمثل هذا حتى قال سفهاء المشركين أنه ينتابه تابع من الجن ! فبلغ قولهم هذا طبيبا شهيرا عندهم يسمى: ضماد بن ثعلبة، فقال: لو رأيت هذا الرجل لعل ا يشفيه على يدي ! فلقيه، فقال: يا محمد، إني ارقي من هذه الريح، فهل لك ؟ فقال النبي (صلى ا عليه وآله): " الحمد ، نحمده ونستعينه، من يهده ا فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله: أما بعد " ثم كلمه عن الوحي والنبوة، فقال ضماد: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه، فقال: أعدها علي، فأعادهن ثالثة، فقال ضماد: وا لقد سمعت قول الكهنة، وسمعت قول السحرة، وسمعت قول الشعراء، فما سمعت مثل هذه الكلمات، وا قد بلغت قاعوس (4) البحر، فمد يدك ابايعك على الاسلام (5). 2 - المعجزة: لابد للنبي أن يقيم شاهدا على صدق دعواه، وأمانته في تبليغه، ولابد أن يكون هذا الشاهد مما يعجز غيره عن الاتيان بمثله، أي أنه لابد أن يكون أمرا خارقا للعادة ولقوانين الطبيعة المألوفة، وهذا هو المعجز. والمعجز بهذا المعنى لا يتحقق لاحد إلا بتقدير ا (تعالى) وعنايته، والمتتبع لحياة الانبياء يجدها مليئة بهذه الشواهد، فقد اقترنت العصا بموسى (عليه السلام)، واقترن إحياء

_____

(1) بحار الانوار 18: 260. (2) المصدر 18: 263، وجران البعير: مقدم عنقه. (3) مناقب ابن شهر آشوب 1: 43، وأفصم: أي أقلع. (4) أي قعره الاقصى. (5) أسد الغابة 3: 42، دلائل النبوة 2: 223.